رابط المادة على منصة باحث

قراءة تفسير أضواء البيان)507(- ربع يس)711(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لا نزال نقرأ من تتمة تفسير اضواء البيان - 00:00:03

الشيخ عطية محمد سالم قوله تعالى وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجبتم عليه من خير ولا ركاب الضمير في قوله منهم عائد على بني النضير والفي الغنيمة بدون قتال - 00:00:24

وقد جعله الله تعالى هنا على رسوله خاصة وقال فما اوجبتم عليه من خير ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء اي لما كان اخراج اليهود مرده الى الله تعالى - 00:00:48

بما قذف في قلوبهم الرعب وبما سلط عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم كان هذا الفي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيه غيره قال صاحب التتمة وقد جاء مصداق ذلك عن عمر رضي الله عنه الذي ساقه الشيخ تغمده الله برحمته - 00:01:08

عند اخر كلامه على مباحث الانفال عند قوله المسألة التاسعة اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ نفقة سنته من فيء بني النظير لا من المغانم وساق حديث انس بن اوس المتفق عليه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:01:34

في قصة مطالبة علي والعباس ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال لهما ان الله كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا بشيء لم يعطه احدا غيره - 00:02:01

وقال عز وجل ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجبتم عليه من خيل ولا ركاء الى قوله قدير فكانت خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتاجها دونكم - 00:02:22

ولا استأثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقي - 00:02:42

ويجعله مجعل ما لله الى اخره انتهى وكانت هذه خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن جاء بعدها ما هو اعم من ذلك في قوله تعالى وما افاء الله على رسوله من اهل القرى - 00:03:02

اي عموما فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهذه الاية لعمومها مصدرا ومصرفا قد اشتملت على احكام ومباحث عديدة وقد تقدم لفضيلة الشيخ تغمده الله برحمته الكلام على كل ما فيها - 00:03:23

عند اول سورة الانفال في كلامه على قول الله تعالى يسألونك عن الانفال فاستوفى واستقصى وفصل وبين مصادر ومصارف الفيء والغنيمة والنفي وما فتح من البلاد صلحا او عنوة ومسائل عديدة مما لا مزيد عليه والحمد لله تعالى - 00:03:51

قوله تعالى كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم معنى الدولة والدولة بضم الدال في الاولى وفتحها في الثانية يدور عند المفسرين على معنيين الدولة بالفتح الظفر في الحرب وغيره - 00:04:23

وهي المصدر وبالضم اسم الشيء الذي يتداول من الاموال وقال الزمخشري معنى الاية كي لا يكون الفيء الذي حقه ان يعطى الفقراء ليكون لهم بلغة يعيشون بها بين الاغنياء يتكاثرون به - 00:04:46

او كي لا يكون دولة جاهلية بينهم ومعنى الدولة الجاهلية ان الرؤساء منهم كانوا يستأثرون بالغنيمة لانهم اهل الرئاسة والغلبة والدولة

وكانوا يقولون من عز بز والمعنى كي لا يكون اخذه غلبة اثرة جاهلية - 00:05:11
ومنه قول الحسن اتخذوا عباد الله خولة ومال الله دولا يريد من غلب منهم اخذه واستأثر به الى اخره قال صاحب التتمة اثابه الله والجدير بالذكر هنا ان دعاة بعض المذاهب الاقتصادية الفاسدة - 00:05:40
يحتجون بهذه الاية على مذهبهم الفاسد ويقولون يجوز للدولة ان تستولي على مصادر الانتاج ورؤوس الاموال لتعطيها او تشرك فيها الفقراء وما يسمونهم طبقة العمال وهذا على ما فيه من كساد اقتصادي وفساد اجتماعي - 00:06:03
وقد ثبت خطؤه وظهر بطلانه مجانبا لحقيقة الاستدلال لان هذا المال ترك لمرافق المسلمين العامة من الانفاق على المجاهدين وتأمين الغزاة في الحدود والثغور وليس يعطى للافراد كما يقولون ثم هو اساسا - 00:06:30
مال جاء غنيمة للمسلمين وليس نتيجة كدح الفرد وكسبه ولما كان مال الغنيمة ليس ملكا لشخص ولا هو ايضا كسب لشخص معين تحقق فيه العموم في مصدره وهو الغنيمة وكذا تحقق العموم في مصرفه - 00:06:56
وهو عموم مصالح الامة ولا دخل ولا وجود للفرد فيه شتان بين هذا الاصل في التشريع وذلك الفرع التضليل وقوله تعالى فلله اي الجهاد في سبيل الله وللرسول لقيامه صلى الله عليه وسلم بامر الامة - 00:07:23
وكان يأخذ نفقة اهله عاما وما بقي يرده في سبيل الله ولذي القربى اي من تلزمه نفقته واليتامى والمساكين هذا هو التكافل الاجتماعي في الامة وابن السبيل اي المنقطع في سفره - 00:07:52
وهذا تأمين للمواصلات وكان مصرفه بهذا العموم دون اختصاص شخص به او طائفة كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى املين ان يجمعنا بكم لقاء قريب باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:15